اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 2012-12-02 رقم العدد: 18120 رقم الصفحة: 27 مسلسل: 174 رقم القصاصة: 1

مفكرو الأمة من قلب فيينا: لا مخرج لدول الربيع العربي من التشاحن الداخلي سوى الحوار

شريف قنديل - فيينا النمسا

نجح فريق الحوار الوطني السعودي في تقديم نموذج إسلامي عربي نال إعجاب الحاضرين والمراقبين لفعاليات افتتاح مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار بين أتباع الأديان والثقافات بالعاصمة النمساوية فيينا. وفيما كان ممثلو الدولة المضيفة للمركز والدولة الحاضنة له «النمسا وإسبانيا» يتحدثون تارة عن التاريخ وأخرى عن المستقبل، كان السعوديون يسطرون صفحات واقعية مثيرة للدهشة الخلاقة. وطوال ثلاثة أيام قضاها الوفد السعودي في فيينا لم يجلس رئيس الوفد فيصل بن معمر بقيقة واحدة أثناء المناقشة، فيما كان نائبه الدكتور فهد السلطان يتبادل مع المائة وفاء التويجري انشراح إعجاب المدعوين.. حضورًا ولماحية وأدبًا جمًا. أما أمال المعلمي فقد سطعت لغة وفكرًا.. أناقة في الكلمة ورشاقة في المعلومة.

وعلى هامش الملتقى الكبير سألت عددًا من المفكرين السعوديين والعرب: كيف تنقل هذه الروح لدولنا العربية خاصة تلك التي تعصف بها تأثيرات الربيع العربي؟.. إلى التفاصيل:

على هامش حفل تدشين مركز الملك عبدالله للحوار بين أتباع الأديان والثقافات

إجماع.. العرب يحتاجون للحوار فيما بينهم أكثر من غيرهم

السفير المعلمي مع الزميل شريف قنديل

د. نصيف

د. عشقي

د. السماك

د. فيصل بن معمر يتفقد ورش العمل في فيينا

اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 2012-12-02 رقم العدد: 18120 رقم الصفحة: 27 مسلسل: 174 رقم القصاصة: 2

ويقول السفير عبدالله المعلمي سفير المملكة في الأمم المتحدة لقد جاءت جلسات الحوار الذي شهدته فيينا مشجعة جدًا؛ والحقيقة أن الكل يؤكد على ضرورة إثراء الحوار واللقاء المستمر بين أصحاب الأديان المختلفة والمذاهب المختلفة والمذاهب المختلفة والثقافات المختلفة.. واعتقد أن هذا ما يعوزه العالم العربي في الوقت الحاضر.. مزيد من التفاهم مزيد من الحوار.. مزيد من الإرادة للوصول إلى الحلول المنصفة والسلمية والتي تحقق طموحات الشعوب العربية.

يضيف: نحن مع الأسف نثور في دولنا العربية من أجل الحرية، ثم نحرم أنفسنا منها.. نثور من أجل حرية التعبير ثم نمارس الحجر على حرية التعبير.. نثور من أجل الفكر ثم نلقي قيودًا على الفكر.. واعتقد أن هذا التناقض لا بد أن يزول ولسوف يزول بإذن الله بالحوار وبالممارسة وبالخبرة المكتشفة.

خطورة الاحتكار

ويقول المفكر الإسلامي الدكتور محمد السماك عندما نقول حوار فإننا نعني الحياة.. البحث عن الحقيقة من وجهة نظر الآخر علي انك لا تنكر الحقيقة، وتعتقد بامكانية وجودها عند الآخر، نبحث عن الحقيقة معه؛

على ان مفهوم الحوار لا يقتصر على الحوار بين الأديان وإنما على الناس جميعًا خاصة اذا كانوا من أمة واحدة مثل أمتنا المتفردة في الشرق الأوسط كله.. ويجب هنا أن نذكر ان المبادرة الأولى الناجحة التي حققها خادم الحرمين الشريفين.. كانت في المملكة عندما دشن الحوار الوطني الداخلي الذي فتح المجال لحوارات أخرى..

المهم ان نؤمن كعربي بالحوار كأساس لإقامة العلاقات الدولية من خلال الحوار وليس من خلال رفض الآخر والصدام معه.

مناهج التربية

وعن دور التربية والتعليم في هذا المجال يقول السماك: الحقيقة إننا نعاني مشكلة أساسية في البرامج التربوية التي تربي على الحوار وانما على احتكار الحقيقة.. وعملية الاحتكار هذه تؤدي الى رفض الآخر، وعندما تربي جيلًا على انه وحده يملك الحقيقة ويرفض وجود الآخر، فأنت تقطع الجسور بين هذا التنوع.. رغم أن الله خلقنا مختلفين وخلقنا متنوعين.. ووجودنا مختلفين لا شك انه تعبير عن إرادة الهية وعن عظمة الله في خلقه.. انظر الى أي إنسان ستجد الصوت مختلف وبصمة العين مختلفة (وفي أنفسكم أفلا تعلمون)..

إن هذه التربية ينبغي ان تراعي ان التنوع هو من عظمة الخالق.. فكيف تلغيه ونريد ان نجعل الناس كلهم على شكل واحد ولون واحد وهيئة واحدة.. ولذلك فإن التربية في مجتمعاتنا العربية تحتاج إلى إعادة نظر على اساس المفهوم القرآني في دعوة الناس إلى التعارف.

ويرى المفكر السعودي الدكتور أحمد التويجري ان العالم العربي هو اليوم احوج للحوار البناء والمصارحة الكاشفة من غيره، لكننا نرجو ان يكون الحوار جادًا ومستهدفًا لحل المشكلات القائمة بين أبناء هذه الدولة أو تلك.

تأثيرات الربيع العربي

ويؤكد الدكتور عبدالله نصيف الامين العام السابق لرابطة العالم الاسلامي انه آن الأوان للدول العربية ان تنحي التعصب من مجالات حياتها، وان تعتمد التسامح منهجًا في تعامل مواطنيها مع بعضهم البعض ومع غيرهم ايضًا.. ينبغي ان ننمي روح الحوار في الفئات والشرائح الناتجة من وعن تأثيرات الربيع العربي، وبحيث نبطل فكرة التشاحن والتشدد بدون معنى، فضلًا عن سيل الاتهامات والشتائم التي تزيد من حدة التوتر ولا تأتي بنتيجة.. وفي النهاية يخرج الجميع خاسرًا.

ويضيف: انني ادعو الجميع إلى تبني روح الحوار والتفاهم والتسامح والتعايش وكل القيم النبيلة الموجودة في ديننا الحنيف.. وفي حضارتنا وفي ثقافتنا.. نحتاج ان ننمي كل هذه القيم وان نعظمها بحيث تكون دافعة لعمل أكثر فاعلية وانتاجية، ويجب ان نتغلب بها على روح الحماس المفرط الذي لا يؤدي إلى نتيجة.

التماسك المطلوب

ويقول المفكر الإستراتيجي الدكتور أنور عشقي نحن نعيش الآن مخاضًا كبيرًا بعد قيام الثورات العربية واستلامها الحكم، وبمؤازرة ذلك برز صراع خطير بين العلمانية والإسلام، لكن هذا الصراع لن يدوم، ويقينًا سوف يتحول إلى حوار وإلى تعاون.. يجب ان نميز بين شيئين مهمين.. الدين و الثقافة.. فالدين اعطاه الله للبشرية، اما الثقافة فهي مرتكزات إسلامية.. وفي ثقافتنا الإسلامية تظل هذه المرتكزات مصادر خير للانسانية.

يضيف: في كل قطر عربي، يتجه الجميع للحوار.. ولعلكم لاحظتم كيف اكتشف اليمنيون انه لا مناص من الحوار.. وحدث ذلك أيضًا في لبنان وفي تونس بل ان مصر تبحث ايضًا عن الحوار الوطني.. ويقينًا لو بادرت الدول العربية كلها بالحوار كما فعلت المملكة في ظل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز فسيحدث التماسك المطلوب والتمازج المفروض الذي يتمناه كل عربي مخلص.

ويمضي قائلًا: اقترح هنا أن يتم تغيير الأسلوب التعليمي من نقل المعلومات من رأس إلى رأس إلى الحوار والمحاورة.. لا احب ان يكون التعليم املاء من شخص إلى اخر.. لابد ان تكون للطالب وسائل للدخول على المواقع الإلكترونية الآمنة، خاصة موقع المدرسة.. وبحيث يأتي المدرس فيلقي كلمة واحدة أو عنوانًا واحدًا تنطلق بعده الحوارات والنقاشات هذه هي الطريقة الوحيدة التي سيلفز بها العرب من ثقافة الاتباع إلى ثقافة الإبداع.

د. أحمد التويجري ود. فهد السلطان

■ السفير المعلمي: العرب يثورون من أجل الحرية ثم يحرمون أنفسهم منها

■ السماك: نعاني مشكلة في البرامج التربوية التي لا تربي على الحوار

■ د. نصيف: آن الأوان لتنحية التعصب والتشاحن والتشدد حتى لا يخرج الجميع خاسرًا

حكاية أصغر مدعوتين

بشرى وسوجن مع الزميل قنديل

بشرى المسلمة وسوجن المسيحية كانتا أصغر مدعوتين لحفل تدشين مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار بين أتباع الأديان والثقافات.. ولندعوة قصة.. تقول بشرى إن معهد فيست البريطاني الذي تنتسب اليه هي وزميلتها ساندرا تابع حياتهما وسلوكهما وطريقة تعاملهما سويًا منذ كانتا طفلتين.. وحين جاءت الدعوة للمعهد رشحهما لحضور المناسبة على الفور.

وتقول ساندرا: سبق لـBBC أن رشحتنا أيضًا كنموذج للتعايش والاحترام المتبادل، وقد زاد هذا من تمسك معهد «فيست» باختيارنا حيث جئنا من مدينة برمنجهام البريطانية إلى هنا.. وتؤكد بشرى ان تعاملها الراقي مع صديقتها المسيحية لا يمنعها ابدًا من التمسك بقيمها الإسلامية وكذلك تفعل ساندرا.

وتضيف: نشترك في السلوك القويم وفي الإلتزام بدروسنا وفي التعامل مع جيراننا واصدقائنا، ونمضي في نهاية كل يوم إلى المنزل، ونقص على والدينا ما حدث معنا.

وتشير ساندرا إلى انها فوجئت بتعامل صديقتها معها وعرفت منها ان اخلاق الإسلام تدعو للفضيلة وللتسامح ولحب الآخرين كما نحب لانفسنا.

وتكمل بشرى: نقلت هذه الروح إلى جيراننا بحيث نتعايش كلنا في سلام ووئام.